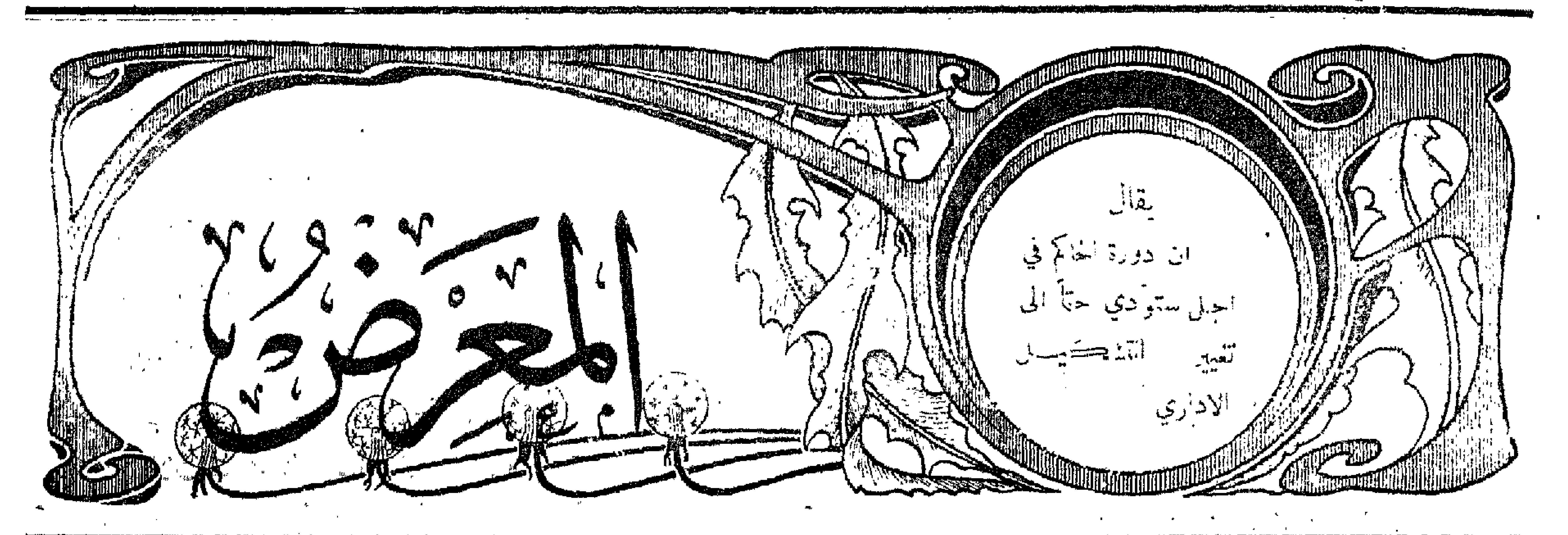
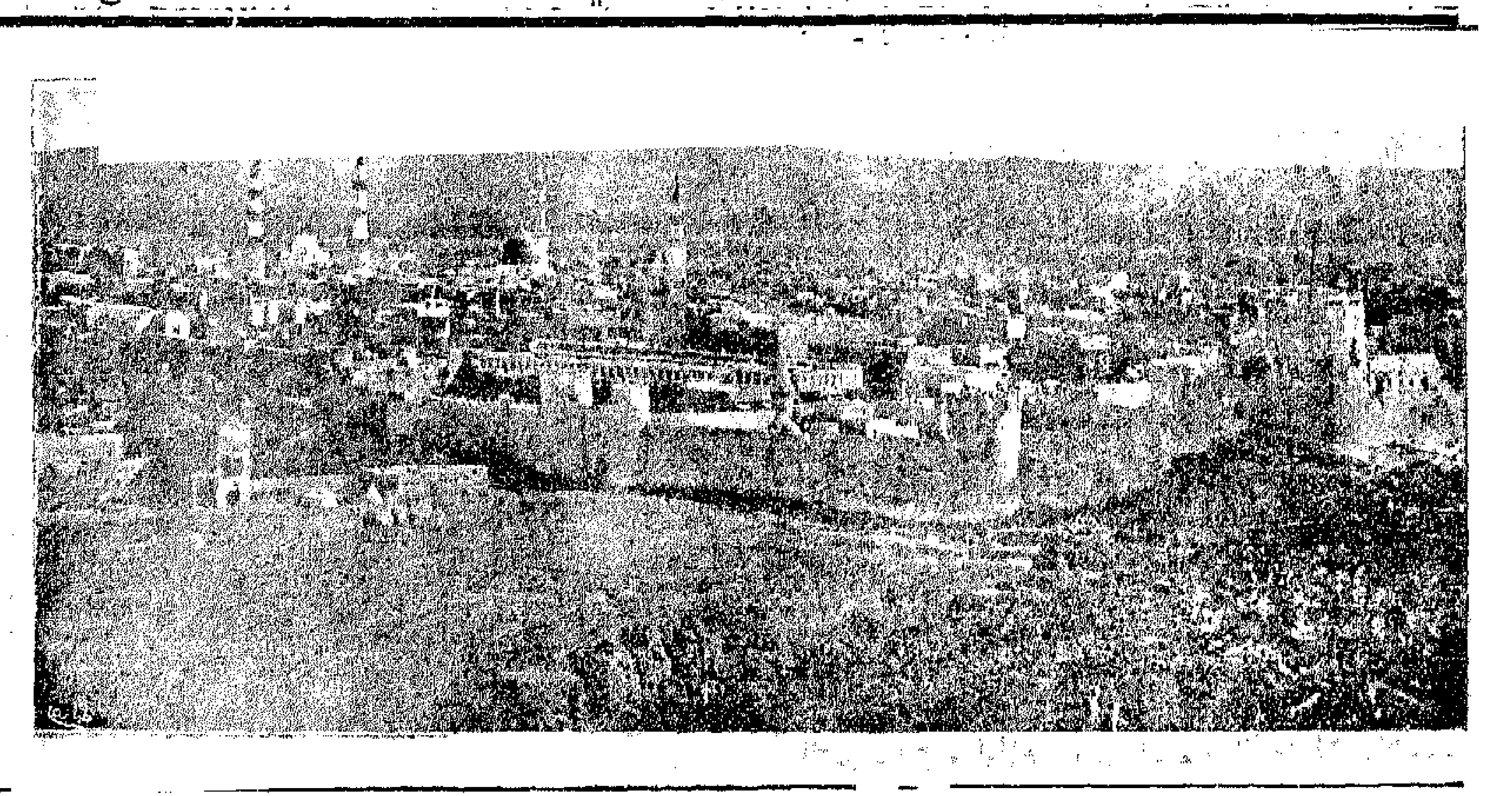
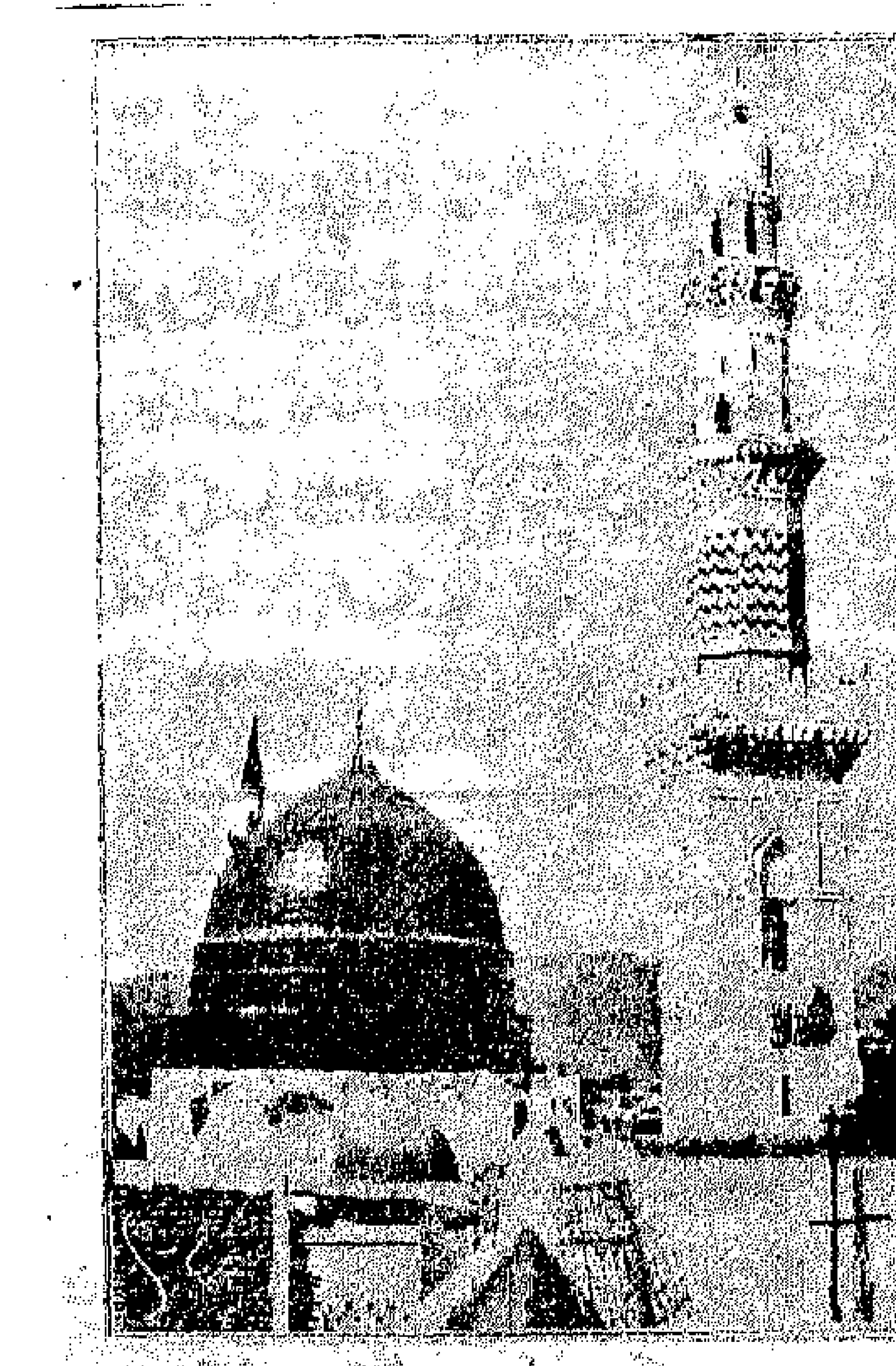


بيروت	الخميس في ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٥	الاشتراك	٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ » » في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



المدينة المنورة

التي حملت البرقيات خبر احتلالها من الوهابيين ثم كذب مندوب ملك الحجاز الخبر . وتمايوثر عن المدينة انها بقيت محصورة طول مدة الحرب بعد الثورة العربية وكان فيها القائد التركي فخري باشا وكان الامير عبدالله قائد جيش الحصار



قبر النبي العربي (صلعم)

رسم قبة القبر النبوي في المدينة المنورة وكان قد اشيع ان الوهابيين هدموها بقنابل مدافعهم فكذب مندوب السلطان ابن السعود الخبر



من الدلفة . . .

ان المفوض السامي رغبة منه في توسيع طريقة الاستشارة التي اتبعت لاعداد القانون الاساسي اخذ على نفسه ان يوصل الى اللجنة التي يرأسها المسيو بول بونكور اراء جميع الذين يرغبون بالاشتراك في اعداد القانون الاساسي الذي سيوضع للدول الواقعة تحت الانتداب الفرنساوي

« بلاغ رسمي »

أهي استشارة ام فوضى ؟

وهل هناك دستور ام مهزأة ؟

ومن اين جاءت دولة الانتداب بهذه الطريقة الغريبة في وضع القوانين الاساسية للدول ؟

انتقدنا بادي ذي بدء طريقة الاستشارة الاولى في وضع الدستور فاعتقدت السلطة اننا رأينا عدد المستشارين قليلا او اننا لم نكن بين « المحظيين » كما اعتقدت رصيفتنا « الرأي العام » لذلك انتقدنا عليها بشدة هذه الخطة في وضع قانوننا الاساسي فاذا هي اليوم تمهرنا بهذه الفوضى الجديدة في الاستشارة

اننا لم ننتقد عدد المستشارين ولكننا انتقدنا طريقة الاستشارة . وسواء أكان المستشارون الوفاً او عشرات فان عددهم لا يهمنا ما دام الاساس فاسداً

اننا نطلب من حكومة فرنسا ان تعاملنا بمثل ما عاملت انكلترا العراق . وقد كنا نأمل منها ونحن اصدق من اخلص لها

مودة ، باكثر من ذلك ولكننا صرنا اليوم قانعين بحظ جيراننا العراقيين

. . .

ترى اية نية ترمي اليها السلطة المنتدبة في هذا المسلك معنا ؟

أتريد ان تبرز لنا عن عدم اهتمامها لاجوبتنا وان هذه الاجوبة سترمى في سلة المهملات لذلك لا يهمها أكانت الوفاً او عشرات او كانت معبرة عن رأي الشعب او غير معبرة

او تريد ان تبرهن لجمعية الامم ، بما نرسله الى لجنة بونكور من مختلف الاجوبة ومتنوع الاراء ، اننا على غير اتفاق في شأن دستورنا لذلك كان من الاوفق ان تضعه هي لنا نظراً لاختلافاتنا الكثيرة وتكون اجوبتنا برهاناً في يدها ؟

وسواء أكانت النتيجة الرأي الاول او الثاني فاننا ننكرهما عليها بشدة ونحتج على هذه المعاملة ونطلب ان يكون حقنا في وضع الدستور حق امة اعترف باستقلالها ـ ولو مع الانتداب ـ اذ اننا نربأ بفرنسا ان تجعلنا مهزأة بين الشعوب

اننا لا نرمي الكلام على عواهنه فقد فهمنا من احد الفرنساويين انفسهم هذه النظرية . نعم اننا سمعنا من المسيو دي كيريليس ما يقارب الرأي الاخير فانه في اثناء حديثه صرح بانه لم ير في بلادنا رأياً عاماً واخذ برهاناً على كلامه هذا انه سأل عدداً من اللبنانيين والسوريين رأيهم في القانون الاساسي الجديد فكانت اجوبتهم مختلفة عن بعضها وكان لكل رأي

ولما خفنا ان يحمل الصحافي الفرنساوي مثل هذا الاعتقاد المغلوط عنا الى جريدته فينشره على قرائه في فرنسا ويعتقده الناس هناك صحيحاً قمنا نجاوبه قائلين له بان هذا الاختلاف لا يدل على فقدان الرأي العام عندنا اذ لو عرضت المسألة نفسها في فرنسا لكان لكل واحد من رجالها رأي لا بد ان يختلف في شيء من الاشياء عن رأي جاره فلا يجوز ان يكون هذا الاختلاف حجة على فقدان الرأي العام في فرنسا . والاصح في الامر ان يدعى مجلس منتخب الى درس الموضوع حيث تحتك الاراء والنظريات وتقوم الحجة على الحجة فتتغربل الاراء ويسلم منها رأيان فقط وهذان الرأيان يوضعان تحت التصويت والفائز بالاكثرية يعمل به ويكون هو صدى للراي العام . وهكذا نطلب نحن في وضع قانوننا الاساسي

اننا نخاف ان تكون هذه الاجوبة حجة علينا لكي تنفرد لجنة بول بونكور وحدها بوضع قانوننا الاساسي ولا يكون لنا فيه حتى حق ابداء الرأي

اننا نخاف ان يقول بول بونكور عند قراءة الاجوبة ما قاله دي كيريليس ، رغم ما هناك من الخطأ ، ومن اجل هذا الخوف نحتج على طريقة الاستشارة اياً كان القصد منها ونطلب ان يوضع قانوننا الاساسي كما وضع قانون العراق بمجلس تأسيسي وبمشارفة دولة الانتداب

واذا كان لابد من احراجنا وارضائنا بالقليل فاننا نطلب على الاقل ان يعمل الجنرال سراي بما كان قد قرره الجنرال ويغان من حيث تأليف لجنة الدستور متمثلين بقول الشاعر

والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا تردّ الى قليل تقنع

. . .

معركة المسيفره

اخبرنا احد الطيارين الذين اشتركوا في معركة المسيفرة (حوران) ان الهجوم بدأ على القرية حيال الفجر وكانت الفرقة الفرنساوية المخيمة حوالي القرية من جهاتها الاربع قد شعرت به فارسلت بواسطة حمامة من حمام الزاجل خبراً الى درعا تعلم الحامية هناك بهجوم الثوار ولم يكن في درعا اذ ذاك غير طيارة واحدة فارسلت الاخبار بالتلغراف اللاسلكي الى ازرع ورياق لارسال الطيارات الحربية وحلقت الطيارة من درعا فوق المسيفرة تستكشف الثوار وترمي عليهم القنابل وقد اضطرت مراراً الى النزول على مسافة ثلاثمئة متر بسبب الضباب

اما جنود الفرقة وجلهم من الجنود الغرباء فقد قاتلوا قتالا عنيفاً وامتلأت الساحة امام مراكزهم بالقتلى الذين بلغ عددهم هناك فوق الثلاثمئه عدا الذين حملهم الثوار ويقدر عددهم بثلاثمئة ايضاً ،

وحملت الخيالة الصباحية على الثوار بينما كانت الطيارات التي وصلت من ازرع ورياق تمطرهم وابلا من القنابل فتشتت المهاجمين بفشل وكان عددهم يتجاوز الالفين والخمسمئة .

على ان بعض عشرة من الثوار تمكنوا من الانسلال الى القرية فما كان من السكان الذين كانوا قد اخذوا سلاحاً من الفرنساويين لحماية المياه والمحافظة على انفسهم الا ان انضموا الى هؤلاء وصاروا يطلقون النار على الجنود من الوراء وكان في وسط القرية مركز فرنساوي للمراسلة واسطبل الخيل فقتلوا الخيول جميعها ومدير الاسطبل وكاتب التحريرات والطاهي وغيرهم من الذين لا سلاح معهم ولما رأى الجنود عمل اهالي القرية اداروا المدافع عليهم فحصدتهم القنابل حصداً وتدمرت المسيفرة فاصبحت اثراً بعد عين

وظلت الخيالة الصباحية تطارد خيالة الثوار مع الطيارات الى ان قطعوا السهل واعتصموا بالجبال

وبلغت خسائر الفرنساويين التسعين والثوار ستمئة وتدمرت المسيفره بمن فيها

. . .

التاريخ يعيد نفسه

نشر الصحافي الفلسطيني عيسى افندي العيسى مقالا في جريدته عن ثورة الدروز جاء في اخره

« نذكر فيما نذكر اثناء تأليف العصابات في دمشق ان قدم اليها رجل اميركي عظيم الشأن كان موفداً من جمعية ذات تأثير سياسي كبير ، وموصى عليه من قبل فخامة اللورد اللنبي في مصر فطلب مقابلة الملك فيصل مقابلة خاصة وكان كاتب هذه السطور والمرحوم يوسف بك العظمة فقط ممن حضروا هذه المقابلة . وبعد التعارف افضى هذا الزائر العظيم الى

مطبعة بيروت . لصاحبها الياس ياسمين مجتمع الخلان والاخوان

جلالة الملك فيصل من جملة حديثه بالنصيحة الاتية
انكم تظنون ان تأليف العصابات وشن الغارات على القرى المسيحية مما يضعف شأن فرنسا ويهبطها ويحملها على الانسحاب من بلادكم فتنالون ما تصبون اليه من الاستقلال وهذا خطأ محض لان هذه الاعمال تثبت اقدامها وتجعل جمعية الامم من اكبر مؤيديها والرأي العام الاوربي من اخصامكم ، ولو فرضنا ان فرنسا خرجت من سوريا لاضطرت تلك الجمعية نفسها ان تنتدب دولة اخرى مكانها لحماية المسيحيين على الاقل · عدا عما في ذلك من اتهامكم بالتعصب وعدم الاطمئنان الى دولتكم الجديدة

انكم تريدون مضايقة فرنسا لاخراجها فاخراجها وذلك لا يتسنى لكم بهذه الواسطة فحلوا هذه العصابات واصلحوا شؤونكم فقد يأتي يوم ترى فيه فرنسا نفسها مضطرة للخروج من سوريا حتى ولو الحفتم عليها بالبقاء لان احوالها العسكرية والاقتصادية لا تساعدها على ذلك

...

مصرع علي جنبلاط

عند الساعة السادسة من مساء امس الثلاثاء هجم الشاب سعيد نجل علي بك جنبلاط على ابيه وهو يحمل بندقية موزر واطلق عليه عدة طلقات اصابته ثلاث منها اثنتان في فمه وخده وواحدة في خاصرته · فاسرع رجال البوليس والتحقيق الى محل الحادثة في دار علي بك وبعد ان اخذوا اقرار الجريح مكتوباً بخط يده حاولوا القبض على الولد فاعتصم في غرفة مهدداً كل من يقترب منه باطلاق النار عليه · ولكنه لم تمر عليه نصف ساعة على هذه الحال حتى يأس من موقفه فاطلق النار على نفسه بالبندقية فاطار الرصاص مخ الجمجمة وسقط الشاب قتيلاً لساعته اما الوالد الجريح فقد نقل الى المستشفى للمعالجة ويقال ان حالته ليست خطرة

صاحب العمل — هل عندك شهادات بحسن السير والسلوك

طالب العمل — هاك شهادة السجن بحسن السلوك

...

كانت راهبة حسناء تمرض مريضاً ظريفاً في احد المستشفيات فسمعته يكثر من الاستغاثة بالله بقوله يارب فقالت ممازحة

— ماذا تريد من الله فانني كما تعلم ابنته ؟

فابتسم وقال :

— اذا قابلت والدك فبلغيه رغبتي في مصاهرته



جاءت الانباء من دمشق ان الجنود الافرنسية احتلت السويدا بدون مقاومة وقد اعتصم الثوار بالمقرن الجنوبي · وفك الحصار عن القلعة ·

اعترفت احدى الراقصات المدعوة (ستريا) ان الخاتمين اللذين فقدتهما في تباريس من بضعة اشهر عقيلة نقولا بك نجيب سرسق هما معها وقد اعيد الخاتمان الى اصحابها

انضم رمضان الشلاش الى ثوار الدروز

غنم الفرنساويون ثلاثة اعلام من الثوار في موقعة المسيفره

تحالف المسيحيون والمسلمون في وادي العجم على ان يكونوا يداً واحدة والحكومة تبذل المساعي لحل الخلاف بين دروز وادي العجم ومسيحيه

قرر الجنرال سراي البقاء في دمشق الى ما بعد الانتهاء من الحركات الحربية

احتفل في صوفر بعقد خطبة الانسة اللطيفة ماري امين كفوري الى الشاب الناهض ميشال افندي قسطنطين الخوري احد مدراء محلات شارل القرم وشركاه وقد كانت حفلة الخطبة في غاية الذوق فندعو للخطيبين باكتمال الافراح

وصل من اوربا التاجران المعروفان ميشال بك الملكي واميل افندي ابو راشد من اصحاب المحلات الكبيرة في سوق الطويلة بعد ان انتقيا اجمل البضائع العصرية الشتوية لمحلاتهما

اعلنت حكومة الامير عبد الله انها على حياد تام في حركة جبل الدروز · اما الركابي باشا فانه جعل منزله مقراً للمخابرات بين الثوار والمنضمين اليهم من الدمشقيين

حكمت محكمة الاستقلال في معمورة العزيز ببراءة الصحافيين وليد وصبحي نوري وصدري ادهم واسماعيل مشتاق وكوندوز نادر وبعدم مسئولية احمد امين واحمد شكري واشرف اديب وفوزي لطفي · اما عبد القادر كمالي فسيرسل الى محكمة الاستقلال بانقرة

قالت جريدة ابو الهول الصادرة في البرازيل : ابتدأ الحفار الشهير بتروتشي بنحت تمثال المرحوم نعوم لبكي وبتروتشي هو الذي صنع تمثال الشيخ ابراهيم اليازجي

ويسعى البعبداتيون في تجهيز المكان اللائق بالتمثال في احدى ساحات بعبدات

رفعت رتبة وحيد بك قائد درك سوريا الى امير لواء (جنرال)

تم انتخاب الغرفة الزراعية لمحافظة بيروت فتألفت من الذوات الاتية اسماؤهم · حبيب مرهج لطيف · بشاره الخوري كرم · نصري يوسف الدكاش حسن علي السبع · يوسف سليمان سماحه · جورج الخوري يزبك · يوسف ناصيف سمعان · علي احمد الحاج (اعضاء) يوسف حبيب رحال : مخائيل ملحم الحسيني · ابراهيم ظاهر شرفان · سعيد الياس الغاوي « اعضاء ملازمين » وجميعهم من نخبة رجال المحافظة ادباً وجاهاً ومن كبار الملاكين المزارعين فنأمل ان تتم الاصلاحات الزراعية المطلوبة للمحافظة بهمة هذه الغرفة النشيطة

احتفل يوم الاحد الاسبق بزفاف الانسة اللطيفة الاديبة ايلان كريمة الشيخ خليل بك الخوري الى صديقنا الشاب الاديب اميل افندي البستاني فكانت الحفلة مجلى للذوق والكرم فنهنئ العروسين وندعو لهما بالرفاء والتوفيق



مصطفى كمال بالقبعة

يمثل هذا الرسم مصطفى كمال باشا وهو لابس القبعة الافرنجية وقد جلس في السيارة مع سكرتيره



سلطان الاطرش في معسكره

استحصلنا على هذا الرسم التاريخي من فلسطين وقد اخذه الصحافي الاميركي الذي زار الجبل بعد الثورة وبعد معركة المزرعة وقابل سلطان الاطرش في معسكره ، والرسم مسحوب عن الصورة الاصلية لذلك لم يظهر واضحاً تماما وقد اخذ في المجدل تجاه مضافة فضل الله باشا هنيدي ، وفي هذا المنزل اختبأ الدمشقيون الذين التحقوا بالثوار

« ١ » منير العيطه « من دمشق » « ٢ » سلطان الاطرش . « ٣ » حمد الاطرش . « ٤ » عقله القطامي زعيم نصارى الجبل « ٥ » فضل الله باشا هنيدي



قنصل لبناني

وصل الى العاصمة اللبنانية السيد مرشد ملحم المقدسي الذي عينته الجمهورية الدومنيكانية قنصلاً عاماً لها في لبنان وسوريا وقد زار المفوض السامي وقدم له اوراق اعتماده . والقنصل الجديد محبوب جداً من الشعب الدومنيكي لانه ساعد كثيراً بكتاباته واعماله على تحرير الجمهورية حتى ان رئيس الجمهورية سلمه العلم قبل سفره في حفلة حضرها جميع الوزراء والنواب مكافأة على خدماته فنرحب بالقنصل اللبناني الجديد ونشكر للشعب الدومنيكي تقديره لرجالنا في المهجر



يا حمامة

يا عروس الروض يا ذات الجناح يا حمامه
سافري مصحوبة عند الصباح بالسلامه
واحملي شوق فؤاد ذي جراح وهيامه

.

اسرعي من قبل يشتد الهجير بالنزوح
واصبحي ما بين امواج الاثير مثل روحي
واذا لاح لك الروض النضير فاستريحي

..

رفرفي في روضة الافق الجميل وتغني
وانظري محبوبتي عند الاصيل وتأني
فهي ان تسألك عن صب عليل كان عني

...

خبّريها : ان قلبي المستهام ذاب وجدا
وسليها كيف ذياك الغرام صار صدا
فهيامي فيها لم يعدْ هيام بل تعدى

...

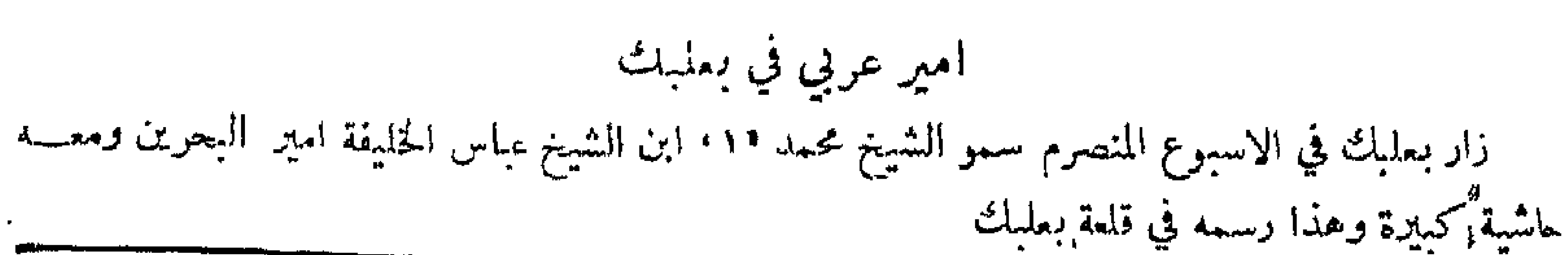
ذكريها باويقات اللقاء والتصابي
حين كنا كل صبح ومساء باقتراب
عل بالتذكار لي بعض الشفاء من عذابي

...

فاذا ما اظهرت حباً ولين واشتياقاً
فاجعلي ما بيننا عهداً متين واتفاقا



(لمصور المعرض س٠م٠)



امير عربي في بعلبك

زار بعلبك في الاسبوع المنصرم سمو الشيخ محمد ١١، ابن الشيخ عباس الخليفة امير البحرين ومعه حاشية كبيرة وهذا رسمه في قلعة بعلبك



السيد توفيق البكري

من ١٢ عاماً يقيم في مستشفى الصفورية سماحة السيد توفيق البكري نقيب الاشراف السابق في مصر ومؤلف كتاب «صهاريج اللؤلؤ» وقد ارسل الى المستشفى على اثر مرض اصابه - ويقال ان مسائل سياسية عائلية وارثية تحوم حول مرضه وقد علمنا انه سينقل من المستشفى الى مصر لانه شفي او كاد . وهذا رسمه قبل مرضه ببزته الرسمية

وسليها رأيها في اي حين نتلاقى

. . .

واذا ابدت جفاء وصدود واعتسافا

فاتركيها انها في ذا الوجود ستكافا

حين يأتيها زمان فتريد وتُجافى

وغداً ان اقبل الفصل المخيف برعوده

ما الذي يبقى من الورد اللطيف غير عوده

ان للحسن ربيعاً وخريف في وجوده



سعد الدين شاتيلا

الذي كان لاجئاً الى الشرق العربي في من لجأ عقيب مقتل المرحوم اسعد بك ناظر الداخلية الاسبق وقد عفا عنه الجنرال سراي مؤخراً وعاد الى بيروت وله في عمان آثار بنائية تذكر

الضحية البريئة

هكذا شئت فليكن ما تريد، انني لا اخالف لك امراً

ها انا ابتعد عنك آسفة عما مضى من الايام العذبة والاحلام الملائكية ، باكية عهد الصبا حيث كان كل منا يرى السعادة الحقيقية في عيني رفيقه

الله الله ياصديقي! لو قدرت الهجر قدراً ودريت ان عاطفة الحب لا تخمد جذوتها بل تثير بركان التذكارات العديدة فتؤلمها وتدميها لما رضيت بهذا الهجر الطويل

لقد وهبتك فيما مضى قلبي ، ووضعت بين يديك سعادتي وهنائي ، اما الان وقد خابت الآمال وحال الدهر بيني وبينك لم اعد اطمع بان اضع بين يديك سوى هذه الرسالة الوجيزة لعلها تعيد الى مخيلتك ذكرى الماضي الجميل والحب القديم لعلها تذكرك بتلك العهود التي ابرمتها واقسمت على حفظها مدى الحياة فلم تحفل بقسمك ولم تبر بوعدك فكنت الخائن الجاني ، وكنت الضحية البريئة

مهجورة

الرجل — ستجديني ان شاء الله يوم الاحد في حديقة الحيوانات

السيدة — في اي قفص

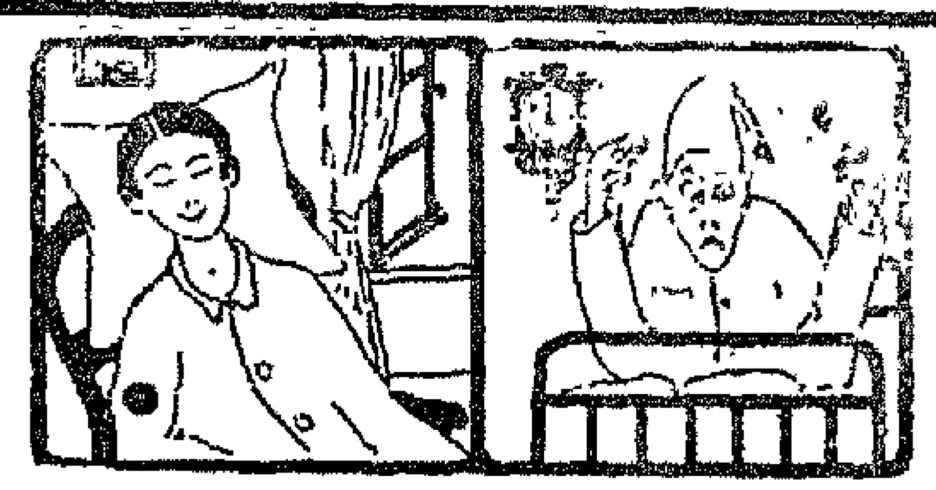
محل شفيق العريس

شارع جورج بيكو نمرو ٩

تجدون كل ما يتعلق بالكهربائية . مراوح كهربائية . ديناموريات موتورات غروبات لتوليد الكهرباء للأوتيلات ثريات للكهرباء . لمبات ماركة «كوندور» الشهيرة على اختلاف اشكالها ومستعد لتركيب الأستلاسيونات واقام المعاملات مع الشركة بسرعة وبأسعار لا تزاحم ناهيك من جودة البضاعة

اللوكنده الجديدة

هي « اوتيل رويال » بسوق الغرب . فتحت ابوابها لاستقبال الزائرين الكرام . في اول حزيران . كل شيء فيها جديد وفيها جميع معدات الراحة والرفاه . الكهرباء في كل الغرف . الحمامات الباردة والحارة . وهي على مرتفع مطل على البحر تكتنفها الاحراج والوديان وتصل اليها مياه عين الحصاة المشهورة . ويجد الراكب فيها كل أسباب الهناء وللعيال اسعار مخصوصة ومن يشرف يرَ ما يسره . بعون الله



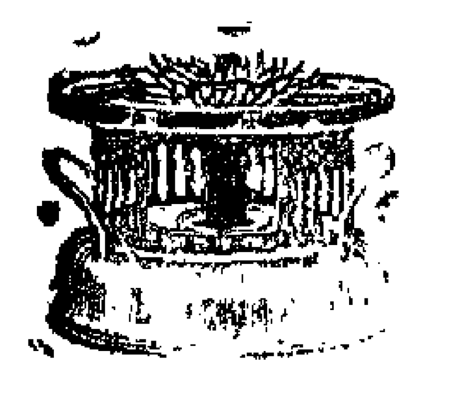
يا ربي قد اهلكني البرغش والبق وحرمني لذيذ النوم لاني لم استعمل بيكا بربك يا اميل باز هات لي قنينه منه :

شكراً لك يا اميل باز على دواء بيكا العجيب فاني الان باستعماله انام مستريحاً من جميع الهوام المقلقة المضرة

هو الدواء العجيب المدهش ضد الذباب والبرغش والبق والقمل والبراغيث و و ..

اطلبه من كل الصيدليات والحلاقين والعطارة او من وكيله : اميل باز = طريق الشام اول محطة الترامواي عمارة خليفه بيروت

واستعمل ايضاً من عنده هذه الاصناف العجيبة والمكفولة بوابير للطبخ بلا حقن . قناديل بلا حقن وماكينة تكتب اثنتين



مدرسة البنات الاهلية

تخدم الوطن اذ تعنى بتربية التلامذة وتنشئة شخصيتهم على اساليب التربية الحديثة التي تعودهم احترام انفسهم والاعتماد عليها في تحصيل المعرفة مع المخالقة الحسنة للناس واحترام مبادئهم

هذه المدرسة تفتح ابوابها يوم الخميس الواقع في ٨ ت ١ ونرجو من الاهلين ارسال اولادهم في الوقت المعين . لان المحافظة على الوقت يساعد التلميذ عمليا واخلاقيا

تسجيل الاسماء ومقابلة الرئيسة يبتدئان اول ت ١ كل يوم من الساعة ٩ — ١٢ قبل الظهر في بناية المدرسة

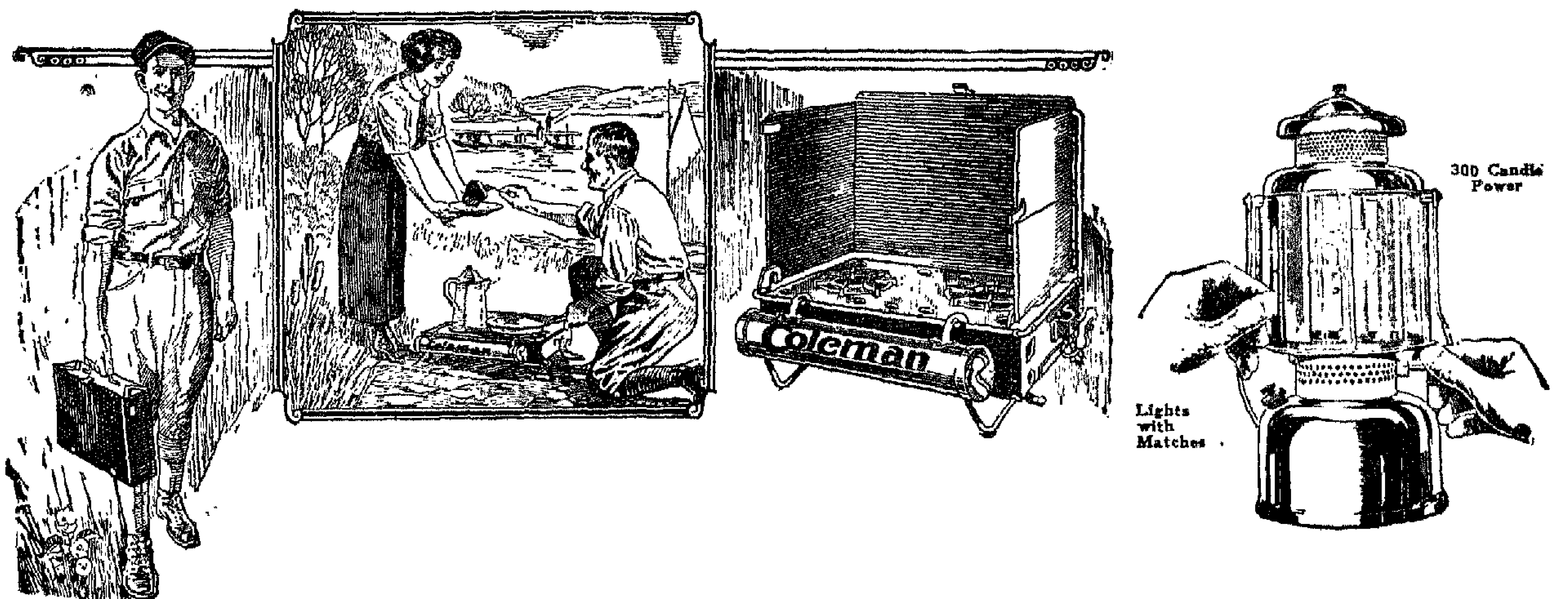
ولما كان القسم الداخلي لا يقبل اكثر من ٢٢ تلميذة فطلبات الدخول فيه تقبل من اول آب فعلى الراغبين في تامين محل الاسراع في الطلب باسم

رئيسة المدرسة ماري كساب

اشهر واتقن محل للتصوير الشمسي الملون تجدونه في محل فوتوباريس

شرقي ساحة الاتحاد

لصاحبه = فردريك دقوني



The Coleman Camp Stove

مصابيح وبابورات للطبخ ماركة « كولمن » المشهورة

الوكلاء العموميون

ابيلا اخوان خان انطون بك

علبة البريد ٤٥ تلفون ١٦ — ٣

المبيع في محلات كفوري ومجدلاني — سوق الطويله

نعوم ابي راشد واولاده

افخر بضائع عصرية للسيدات والرجال والاولاد

بيروت : سوق الطويله
دمشق : سوق الحميديه



اميرة الصحراء

— هذه هي

— اظنك مخطئ.

— بل انا واثق مما اقوله وقد صادفتها اكثر من مرة في هذا الصيف

— وكيف يسمح لها بحضور مثل هذه الحفلة الليلية

— هذه حفلة عائلية غايتها الاحسان جاءت اليها برفقة بعض صديقاتها من المحصنات ، ولقد تبدد كالدخان ما كان يظنه الناس خطراً على مثيلاتها وسيعم التطور البلدان الشرقية باسرها فقد تغير الزمان واصبحت الفتاة في كثير من العائلات المتمسكة باهداب التقاليد سيدة امرها · انظر الى ملابسها القاتمة ، انها رمز البساطة والحشمة والذوق السليم ولكن لا تنسى ان هذه الازياء ما برحت في نظر محيطها غير مألوفة ومدعاة للخروج عن التقاليد ،وقد لا تجد بين بنات جنسها وطبقتها واحدة تماثلها رقياً واقتباساً لروح المدنية الغربية ولاغرو فهي تنتمي الى عائلة عريقة وقد ترعرعت في مدرسة افرنجية وزارت فرنسا حيث اتمت تحصيلها في الفنون الجميلة ويصعب حملها على نسيان ما تلقنته منذ نعومة اظفارها

— جميل ما تقوله ولكنني اقرأ في عينيها البراقتين الحالكتي السواد صفاء عميقاً يخبيء وراءه الماً نفسياً بالغاً يندر خفقانه في صدور النساء لما يستوجبه من تكتم وصبر وطول اناة · الا ترى انني مصيب فما تخيله ؟

— قد تكون مصيباً، وكم من مأساة تتابعت فصولها في ذلك المحيط الهادي، تحت ستر الخفاء وانطفأت بذبول زهرة يانعة وان ما نعجب منه اليوم سيصبح بعد سنوات امراً واقعياً مألوفاً لان المرأة بدأت عندنا — كما بدأت في بلاد جيراننا — تشعر بحاجتها الى الحياة الحرة احتياجها الى الماء والهواء · اما فضل هذه الفتاة الماثلة امامنا فقد يكون اعظم مما نتصوره لانها السابقة في هذا المضمار وسيتبعنها افواجاً ويدمرن باقدامهن الناعمة الثابتة على حصون التقاليد المهدمة

انظر كم هي جميلة في بزتها الشرقية البراقة ومنديلها الحريري الاسود المربوط حول وجهها المستدير انها كسفت بهرجة المتظاهرات بالتطرف في تقليد الغربيات غير الكاملات في ازيائهن الخفيفة اذ ان الجمال في الاحتشام والبساطة

— صدقت ياعزيزي فاني اقمت ردحاً في فرنسا وخالطت جميع الطبقات خصوصاً ارباب الصناعة وعمال التجارة فلم اصادف عائلة من عائلاتهم مرة ظاهرة بمظهر الخفة في نادٍ عمومي · اما حفلاتهم العائلية فتقتصر اقامتها في منازلهم المحصنة البعيده عن الفساد وضوضاء المدنية الكاذبة ويا ليت عائلاتنا تتشبه بالعائلة الفرنسوية من هذا القبيل وتقلع عن احياء مثل هذه الحفلة في الاندية العمومية والفنادق احتراماً لمركز ام العائلة وصوناً للحاظ العذارى اللواتي لم تكتحل جفونهن الا بالطهر والاداب الكاملة وكم من مرة تنصب لهن الشراك في جرعة طويلة من كأس ، او في نظرة فاسق ملؤها الوقاحة والشهوة ، او في دورة راقصة يشد فيها الصدر الى الصدر ويحتك الساق بالساق !!

— ما بالك هذا المساء غنياً بالافكار السوداء ولم اعهدك ناسكاً متقشفاً ولا راهباً واعظاً ، لعل الغيرة او الذكرى تأكل فؤادك · اشرب · انسيت انك اعجزت معامل «الويسكي» لما تشربه في كل ليلة ! خذ جرعة ودعنا نرشف ما استطعنا من الحظوظ المخيمة في سماء هذه القاعة ·

وهنا بدأ الموسيقيون بتلحين التانغو واختلط الحابل بالنابل

· ·

سمعت هذا الحديث صدفة في احد الاندية القائمة على صدر المدينة الجبلية المطلة في الفضاء وكان صاحباه يتكلمان الافرنسية الفصحى — وكم اتقن درسها ابناء هذه البلاد — ولما سكتا تطاعت مدفوعاً بعامل الفضول الى حيث جلست الحسناء التي كانت عروس اشعار الشابين فابصرتها في حلقة من السيدات والاوانس المنتسبات الى اكرم العائلات وقد برزت بينهن كالبدر ببزتها العربية المزركشة ولمعت عيناها الساجتان في ذلك الوجه الابيض المتناسب الملامح يفصل بينهما انف صغير كحبة من اللؤلؤ الثمين استند الى فم كالنقطة الحمراء ، وقد خيمت البساطة الجذابة والطهر الناعس على جميع نبراتها وحركاتها وكانت تزينها وهي منهمكة في الحديث ضحكة كابتسامة الفجر طالما رنت كصوت ناقوس من الفضة في وسط تلك الجلبة المزعجة

وسألت عنها سيدة عجوز اعرفها جلست الى المائدة المجاورة فقالت عنها : انها جاءت الى ديارنا منذ مدة وهي احدى اميرات الصحراء هجرت البادية بعد ان تعمقت في درس اللغات والعلوم والاداب والمدنية الغربية في بغداد واوربا وهي تقوم بجولة في الشرق ستضع عنها بعد ايابها كتاباً تضمنه ما رأته عيناها

وفي هذه الاثناء كانت فتاة البادية قد اختلطت مع الراقصين فعجبت لمهارتها في اساليب الرقص الغربي وتأملت في مستقبل الصحراء المبهم البعيد · وتابعت مخاطبتي حديثها بعد ما اشعلت سيجارتها بلهفة واهتمام فقالت : ولقد عشقت هذه الفتاة التنقل والاسفار فهجرت الصحراء والعشائر حيث هي مكرمة مخدومة على اثر فاجعة اصيبت بها فانها احبت احد امراء الصحراء وهو شاب لم تستطع المدارس الغربية وعلومها ان تنزع منه غرامه ببلاده الرملية المحرقة الواسعة وما كاد يرجع من « سلانيك » حيث اكمل دروسه بعد اعلان الدستور العثماني حتى عاد الى عباءته وكوفيته وفرسه فذاع صيته في البادية النائمة منذ الاجيال بين ذراعي بردى ودجله دون ان تستطيع ارواء غليلها من مياهها وكان محجة الانظار بجماله وفروسيته وكانت القبائل تفديه وتطيعه طاعة عمياء فكم قادها الى غزو وكم تلاحم مع الكرد والترك والجراكس والنساطرة على ان القدر المكتوب عاجله في احدى هذه الرحلات الخطرة فوقع قتيلاً من قذيفة راشها الى صدره ضابط الماني مدة الحرب كان يحافظ على الامن على طول الخط الحديدي في ذلك العهد الذي كان الالمان فيه يعملون كالجبابرة لتحقيق حلم سيدهم الدموي (غليوم) بربط برلين ببغداد

فحزنت الاميرة الحسناء على بطلها وصديقها حزناً عميقاً كاد يقضي على حياتها واعلنت على الالمان منذ ذلك العهد حرباً عواناً خصوصاً في اخر سنة ١٩١٧ و ١٩١٨ فخربت اعمالهم وفتك رجالها بكثيرين منهم ورحبت مع قبائلها بالحلفاء يوم دخولهم الى بلادها ورفعت راياتهم الى جانب راياتها وحملت والدها على محالفة ابناء اللغة والبلاد التي هامت في ادابها وعاداتها ومدنيتها ولكن ذلك الجرح القديم لم يندمل بعد وهي ترد مئات الطلاب من شبان العرب البدويين والحضريين باللطف والابتسام ، معرضة عن الزواج والرجال ، قانعة بذكرى ذلك البدوي الفتان الذي احبته حباً دونه حب بثينة لجميل واضعة نصب عينيها رقي بنات جنسها ورفع مركز العربية الى درجة تليق بها من التحرر والعلم ، متحسرة على عهدي الرشيد ومعاوية ، حالمة بتمدين الصحراء

اسعد عقل

مطبعة الجليل * شارع البوسطة . بيروت